مباراة الـموت

نَعلم أنّ السياسة تُفسِد العلاقات بين الدول، والكل يسعى لينال المكاسب السياسية، أو يَقتنِص النصر في الحروب، لكن ماذا عن الرياضة؟

في بدايات الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ قامت القوّات النازية بغَزْو أوكرانيا، وقَضت على مُعظم مظاهر الحياة الطبيعية، بما فيها الفِرق الرياضية.

قام الكثير من لاعبي كرة القدم المُحترفين بالانخراط ضِمن فِرق المُقاومة في العاصمة الأوكرانية «كييف»، وبَحث بعضهم عن وظائف أخرى.

مِن بين مَن بحث عن وظيفةٍ كان حارس مرمى فريق «دينامو كييف» الذي قَصد مَخبزًا ليَعمل به.

قام صاحب المخبز بالاتفاق مع حارس المرمى على جَمع عدد من اللاعبين المُحتَرفين على أنْ يُوفّر لهم مصدر رزقٍ ثابت؛ نجح صاحب المخبز في جمع ١١ لاعب، وقام بتوفير

عملٍ لهم، وقام بإنشاء فريق كرة قدم أُطلِق عليه اسم «ستارت» أي البداية.

كانت القوات النازية قد قامت بتشكيل عِدّة فرق كرة قدم، وقامت بتنظيم دوري نازي في قَلب العاصمة الأوكرانية «كييف»، ونكايةً في الشعب الأوكراني تمّ دعوة فريق «ستارت» للمشاركة في الدوري، والعجيب أنَّ الأوكرانيّين قد وافقوا.

بَعد انتصارات غير مُتوقعة في عِدة مباريات كان اللقاء بين الفريق الأوكراني «ستارت» والفريق النازي «فلايكيلف» يوم ٦ أغسطس ١٩٤٢، والمفاجأة انتصار الفريق الأوكراني بنتيجة ٥/٣.

ثار الجانب الألماني، ورفض الهزيمة، وقرّرت الحكومة النازية إعادة المباراة بَعد ثلاثة أيام من تاريخ المباراة.

يوم المباراة ٩ أغسطس ١٩٤٢ قرّرت الحكومة النازية تعيين حَكم ألماني للمباراة يَشتهر بنازيته الشديدة، واقتصار حضور المباراة على الجماهير الألمانية.

قام اللاعبون الألمان باستخدام العُنف الشديد ضد الفريق الأوكراني وسط تَجاهُل تام من الحَكم الألماني، وللمرّة الثانية -رغم كل ما حدث- تَغلّب الفريق الأوكراني على الفريق الألماني بنفس النتيجة ٥/٣.

بعد المباراة قامت القوّات النازية باعتقال الفريق الأوكراني

وتعذيبهم؛ مات أحد اللاعبين جرّاء التعذيب، وتمّ إرسال بقِيّة الفريق –١٠ لاعبين– إلى مُعسكرات النازية، مات منهم تِباعًا ٧ لاعبين آخرين.

قامت القوّات الألمانية بقَصف مدينة «كييف» وتدميرها تمامًا بَعد هذه المباراة.

يُذكر أنّه لم يَنجُ من الفريق سِوى ٣ لاعبين قاموا بكشف تفاصيل القصة، والتي تحوّلت إلى عِدّة أفلامٍ تاريخية.